إدراك المشكلة في دراسة الظاهرة الإنسانية وتحديد موضوع البحث
بين التموقع الإبستيمولوجي للباحث ومسألة العقبة الإبستيمولوجية

To recognize the problem in the study of the human phenomenon and to identify the subject matter
Between the epistemological site of the researcher and the question of epistemological obstacle

د.كلفاح أمينة

جامعة البليدة02 لونيسي علي، الجزائر، dr.amina.kelfah@gmail.com

الملخص:

نتناول من خلال هذه الورقة البحثية مسألة جودة البحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية من وجهة نظر إبستيمولوجية، حيث أن إدارك المشكلة وتحديد موضوع البحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية يواجه الكثير من العوائق والعقبات ذات الطابع الإبستيمولوجي، تتعلق في أغلبها بالتساؤل حول مدى علمية هذه العلوم من حيث المناهج والأدوات والنتائج المتوصل إليها، مما يضع الباحث أمام تحديات كثيرة يأتي على رأسها اختيار الموضوع وتحديد الإشكالية بما يسمح بإجراء دراسة تصل إلى نتائج قائمة على منهج علمي صحيح من جهة،و فائدة وقيمة للمجتمع من جهة أخرى.

وكنموذج عن دراسة الظواهر الإنسانية والإجتماعية تناولنا علوم الإعلام والاتصال كونها من الحقول البحثية التي أثارت الجدل نظرا لوقوعها في مفترق طرق الكثير من التخصصات العلمية الأخرى مما يجعل تناولها إبستيمولوجيا أمرا ليس بالهين فالباحث في هذا المجال يواجه الكثير من العقبات خاصة عندما يكون في مرحلة إدارك مشكلة البحث وتحديد الموضوع ويؤثر ذلك بشكل كبير على مدى جودة وعلمية دراسة الظاهرة الإعلامية والاتصالية عموما، حيث تعد هذه المرحلة من أهم مراحل تصميم البحوث العلمية لأنها تؤثر بشكل كبير على جميع مراحل إعداد البحث، فعلى أساسها يتم تحديد نوعية البحث وطبيعة المناهج والأدوات المعتمدة خلال الدراسة، كما يدور البناء الكلي للبحث منهجيا ونظريا وتطبيقيا حولها.

الكلمات المفتاحية:البحث العلمي، موضوع البحث، الإشكالية، الإبستيمولوجيا، التموقع الإبستيمولوجي، علوم الإعلام والاتصال

Summary :

Through this paper , we address the quality of research in the human and social sciences from en Epistemological point of view, as the management of the problem and the identification of research in the human and social sciences face many barriers and obstacles of an epistemological nature. Most of them are concerned with the question of the degree to which this science is scientific in terms of the methods, tools and results achieved, which puts the researcher in front of many challenges, toped by the choice of the topic and the determination of problems, which allows for a study that reaches results based on a correct scientific approach on the one hand, and the benefit and value of society on the other.

As a model for the study of human and social phenomena, the information and communication sciences have deal with us one of the controversial research fields because they are at the crossroads of many other scientific disciplines, which makes them particularly difficult to address, as the researcher in this field faces many obstacles, especially when he is in the stage of studying the problem of research and this is one of the most important stages of the design of scientific research because it has a major impact on all stages of the preparation on the basis of which the quality of research and the nature of the curricula and tools adopted during the study are determined. The overall structure of research is also systematic, theoretical and applied around it.

Keywords : scientific research, subject matter, problem, epistemology, epistemological site, information and communication sciences

مقدمة:

إن البحث العلمي هو عبارة عن عملية تراكمية تحتاج إلى أن يكون الباحث في متابعة مستمرة لمستجدات الساحة العلمية في مجال تخصصه، فالعلم هو عبارة عن واقع متغير يجب أن تتم مجاراته على الدوام، والوقوف على مكامن النقص أو الجدة فيه، ويكون ذلك من خلال التعامل مع الظواهر بعين مختلفة عن عين الشخص العادي، هي عين فاحصة ممحصة ناقدة تطرح إشكاليات وتبحث عن إجابات، معتمدة في ذلك على مناهج وأساليب علمية تتغير تبعا لحقل البحث ولطبيعة الموضوع.

كما إعداد البحوث والدراسات العلمية في مختلف التخصصات هو بمثابة مهارة من الضروري أن يتمتع بها جميع المشتغلين في حقل البحث العلمي عبر مختلف الجامعات ومراكز البحث سواء كانوا باحثين بدوام كامل أومن أعضاء هيئة التدريس أو طلبة الدراسات العليا، فالبحث العلمي هو غاية في الأهمية كونه يلعب دورا أساسيا في عمليات تطوير وتنمية المجتمعات، نظرا لقدرته على الوصول إلى إجابات وحلول للكثير من الأسئلة والإشكالات التي تواجه الأفراد والمجتمعات في مختلف جوانب الحياة، فالتقدم مرهون بالبحث والمعرفة.

وهنالك الكثير من المتغيرات التي تحدد مدى جودة البحوث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، خاصة وأن هذا المجال العلمي هو من أكثر المجالات تعرضا للنقد والتمحيص من قبل الإبستيمولوجيين، حيث يتم التركيز بشكل كبير على مدى علمية مفاهيم هذه العلوم ومناهجها وأدواتها البحثية، ويتم مقارنتها بشكل دائم بدقة أدوات ومناهج ونتائج بحوث العلوم الطبيعية. لذلك كان لابد من إيلاء الكثير من الإهتمام إلى الرقي بالعلوم الإنسانية والإجتماعية إلى مستويات متقدمة من العلمية والدقة في التقنيات المستخدمة من أجل الوصول إلى نتائج يمكن أن توصف بالعلمية.

ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الورقة البحثية التي نسعى من خلالها إلى التطرق لموضوع مدى أهمية إدارك مشكلة البحث وتحديد الموضوع في العلوم الانسانية، وأثر ذلك على مدى جودة وعلمية دراسة الظاهرة الإنسانية، حيث تعد هذه المرحلة من أهم مراحل تصميم البحوث العلمية لأنها تؤثر بشكل كبير على جميع مراحل إعداد

البحث، فعلى أساسها يتم تحديد نوعية البحث وطبيعة المناهج والأدوات المعتمدة خلال الدراسة، كما يدور البناء الكلي للبحث منهجيا ونظريا وتطبيقيا حولها.

1- في إشكالية الفهم:

إن مسألة مدى جودة البحوث العلمية في مجال العلوم الإنسانية والإجتماعية هي من المسائل التي باتت تشغل الكثير من الدرارسين والمهتمين بهذا المجال، كونهم يجدون أنفسهم في الكثير من الأحيان في قفص الإتهام لما يتعلق الأمر بمدى علمية المناهج والأدوات التي يستخدمونها والنتائج التي يتوصلون إليها من جهة، وكذلك بمدى أهمية المواضيع التي يدرسونها، والإشكالات البحثية التي ينطلقون منها. فهل هنالك حقا فائدة تعود على المجتمعات المعاصرة نتيجة ما يتوصلون إليه من خلال دراسة عديد الظواهر التي قد تكون إنسانية أو إجتماعية على العموم ومختلف المواضيع المرتبطة بها على غرار علم الإجتماع والعلوم السياسيةوالظواهر الإعلامية والاتصالية ؟

و يجمع الباحثون في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية عموما على أن الإشكالية هي من أكثر المفاهيم غموضا وأقلها تعريفا بالمقارنة مع البحوث في مجالات العلوم الطبيعية والفيزيائية، حيث لا تستغني هذه الأخيرة أبدا عن الانطلاق من إشكاليات واضحة ودقيقة لوصف تخصصاتهم أو مجالاتهم البحثية، و يرى كلا من **" karl Popper"** و **"Thomas Kohn"** والعديد من الباحثين المهتمين بفلسفة العلوم بأن الباحثين في مجال العلوم الدقيقة هم أكثر وعيا بالإشكاليات التي تطرح في مجال تخصصاتهم، على عكس الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية الذين ونتيجة لطبيعة مواضيع بحثهم و طرق وأساليب تنظيمهم وإجراءهم للبحوث، لا يتمتعون بنفس قدرة الباحثين في المجالات العلمية الأخرى في صياغة إشكاليات واضحة ودقيقة لمواضيعهم من جهة ، وتقديم إجابات صريحة لهذه الإشكاليات من جهة أخرى (Gosselin, 1994, p. 120)، ولعل تحديد إشكالية البحث هو أصعب من إيجاد الحلول لها.

وبغض النظر عن مدى دقة البحوث في المجال الإنساني بالمقارنة مع العلوم الدقيقة، فإن إدراك الإشكالية البحثية يمثل الخطوة الأولى في الدراسات العلمية، حيث يسعى الباحث إلى معرفة أبعاد الظاهرة التي يسعى إلى دراستها بصورة دقيقة وتحديد كافة المظاهر التي تتجلى فيها المشكلة سواء كانت صعوبات أو نقص أو قصور في المعلومات المتاحة أو تناقض فيما بينها (بوسنان، 2018، صفحة 80). ولعل اختيار مشكلة البحث وتحديدها، ربما يكون أصعب من إيجاد الحلول لها، كما أن هذا التحديد والإختيار، سيترتب عليه أمور كثيرة منها: نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث القيام بها، طبيعة المنهج الذي يتبعه، خطة البحث وأدواته، ...بالإضافة إلى نوعية البيانات التي ينبغي على الباحث الحصول عليها. (بدر، 2008، صفحة 33)

وهنا سوف يكون على الباحث تحديد موقعه الابستمولوجي تجاه الموضوع المراد دراسته والذي سوف يبرر خياراته المنهجية والأدوات التي اعتمد عليها في بحثه، حيث أن التفكير الابستمولوجي يساعد الباحث على التحرر من القوالب الجاهزة وزوايا النظر الأحادية التي تهيمن على طرق التفكير وإنتاج المعرفة، وإلى الانفتاح على

(لمجد، 2017-2018، صفحة 62) ، وهذا ما يبرر الاهتمام مسارات النقد والتجديد استجابة لحركية العلم وحيويته المتزايد من قبل الباحثين في مجالات البحوث الإنسانية والاجتماعية بمسألة التموقع الابستمولوجي الذي يعتبر الأرضية التي يتم الانطلاق منها لتوجيه الدراسة ككل (لمجد، 2017-2018)، كما يضفي طابع الموضوعي على البحث ويرفع من مستوى علميته وجودته.

2-تحديد المجال الموضوعي للبحث وإدراك المشكلة:

2-1تشكل الهاجس البحثي:

إن تحديد موضوع البحث هو مرحلة هامة في التفكير الإنساني حيث ينتقل من الشك إلى اليقين، فالمهتمين بالبحث العلمي -أيا كان مجاله- يواجهون مجموعة من المواضيع التي تحتاج إلى دراسات تستوجب جمع المعلومات عنها، وتحليلها وتفسيرها، وإيجاد الحلول والمعالجات لها، أو على الأقل استطلاع اتجاهاتها ومؤشراتها التي قد تؤثر على حياة الفرد أو المجتمع. (حسين عقيل، 1999، الصفحات 29-30).

وبداية البحث تكون من خلال تحديد الموضوع وتبيان معالمه الاساسية بداية من توضيح اسباب اختيار الموضوع إلى الأهداف المراد الوصول إليها، و في الكثير من الأحيان يكون السبب وراء مواجهة الباحث لصعوبة في ضبط إشكالية بحثه هو الخلط بين موضوع الدراسة وإشكالية الدراسة فالأمرين مختلفين تماما، فموضوع أو مجال البحث هو أشمل وأعم وهو بداية الباحث للانطلاق تجاه تحديد إشكالية دقيقة، والمجال العام للبحث يرتبط بتخصص الدارس ومجال خبرته. فموضوع أو مجال البحث هو: "حقل معرفي عام يجب دراسته والإلمام به قبل البدء في التنقيب والبحث واختيار وصياغة المشكلات البحثية التي هي غالبا قضية تطبيقية محدودة الزمان والمكان والعلاقات والآثار. فلا يمكن إعداد وصياغة مشكلة البحث إلا بعد مسح المجال العلمي". (ذوقان، 2003، صفحة 179)

ويعرف موضوع البحث كذلك بأنه:"المجال المعرفي الذي يختاره الباحث، والذي يشكل بالنسبة إليه أرضية صالحة لإثارة الإشكاليات والجواب عنها". (الغالي، 2005، صفحة 53) وهنالك من يعرفه أيضا بأنه: "العنوان الذي يترجم مجال الاهتمام الذي يريد الباحث البحث فيه" (سبعون، 2012، صفحة 9).

فتحديد موضوع الدراسة من قبل الباحث هي من الخطوات المنهجية المهمة للانطلاق في البحث، ويرتبط اختيار الموضوع بجملة من التساؤلات المهمة مثل: لماذا سيتم الاهتمام بهذا الموضوع دون آخر؟ هل المشكل الذي يفكر فيه الباحث هو مشكل حقيقي؟ ما هي جوانب الجدة التي يحملها هذا الموضوع؟ ما هي أهمية هذا الموضوع وما هي صعوباته؟ ما هي النظريات التي وظفت في تناول هذا الموضع في الدراسات السابقة؟ (الغالي، 2005، صفحة 59).

2-2إدراك الإشكالية:

يرى "**محمود عبد الحميد**" بأن الباحث يتميز عن غيره بالملاحظة الناقدة للتراكم العلمي الذي لديه، وهذا يسمح له ...بإدارك موقف ما يتسم بعدم الاتساق، أو فكرة علمية تحتاج إلى البحث والتقصي لاستكمال جوانبها وغيرها من ما يمكن تصنيفه في إطار مفهوم المشكلة أو الظاهرة التي تحتاج إلى بحث ودراسة..... (عبد الحميد، 2015، صفحة 83)

وهذه الظاهرة العلمية أو المشكلة العلمية هي:" عبارة عن موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلى البحث والدراسة العلمية، للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها، وناتئجها الحالية، وإعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم". (عبد الحميد، 2015، صفحة 83)

والوصل إلى إدراك الإشكالية البحثية ليس بالأمر اليسير كما سبق وأشرنا إليه من قبل وإنما يحدث في الكثير من الأحيان بعد مخاض عسير يستهلك وقت وجهد الباحث، وربما قديؤثر حتى على حالته النفسية وعلاقته بموضوع بحثه، حيث يطرح الكثير من الباحثين خاصة في مراحل الدراسات العليا مشكلة توتر العلاقة بينهم وبين مواضيع بحثهم إن صح وصفها بهذا الشكل، وتشكل نوع من الحاجز بين الباحث والموضوع الذي يدرسه، ولعل من أهم الاسباب التي قد تؤدي إلى حدوث مثل هذا النوع من المشاكل هي عدم الأنطلاق من قاعدة متينة يأخذ فيها الدارس وقته قبل الإنطلاق في البحث على أسس علمية سليمة بعد أن يحدد موضوعه بشكل دقيق ويختار توجها بحثيا محددا وواضحا بصياغة الإشكالية البحثية.

وتعرف الإشكالية بأنها :"جملة استفهامية تسأل عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر" وهي أيضا: "التساؤل البحثي الرئيسي الذي يسعى الباحث إلى الإجابة عنه، ويجب عدم الخلط بينها وبين موضوع البحث والذي يمثل مجالا عاما يتعلق بأحد أبعاد الظاهرة". (محمود ربيع، 1994، صفحة 44)والواقع أن أغلبية التعاريف المقدمة لهذا المفهوم تتشابه إلى حد كبير، و تتفق جميعها أيضا على ضرورة أن تكون إشكالية البحث ذات دلالة وأصالة وأن تكون قابلة للدراسة، كما يجب أن يقيم الباحث الإشكالية المقترحة على ضوء قدراته وتوفر المعلومات والمتطلبات المادية للمشروع والوقت المتاح والصعوبات الأخرى التي يمكن أن تواجهه. (بدر، 2008، صفحة 33)

و من بين المعاير التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تحديد الإشكالية، نذكر: (سعيد، 2018)

- **التخصص:** والمقصود هنا هو تخصص الباحث ومدى إلمامه بتخصصه العلمي نظريا وعمليا، وأدواته الخاصة، وطرقه و ميادينه ومجالات عمله.
- **حداثة المشكلة:** على الباحث اختيار إشكالية جديدة لم يسبق لأحد دراستها من قبل.
- **الأهمية العلمية:** يجب أن تتمتع الإشكالية المختارة للدراسة بأهمية واضحة في مجال التخصص العلمي الذي ينتمي إليه الباحث.
- **توفر المصادر والمراجع:** ومدى توفر المعلومات والبيانات والمصادر العلمية الدقيقة والحديثة و المتعلقة بموضوع الدراسة، وسهولة الوصول إليها والحصول عليها.

- **توفر الإمكانات والموارد المادية والبشرية:** حتى تكون هناك إمكانية لدراسة الإشكالية بشكل علمي جاد ودقيق.

2-3-مستويات إشكالية البحث: (سيد حمزاوي، 2011)

- التعرف على ظاهرة لم تدرس من قبل
- معرفة سبب أو تفسير ظاهرة معينة إما من خلال السؤال المباشر عن الأسباب أو العوامل أو المتغيرات التي أدت لحدوث هذه الظاهرة، أو بالسؤال عن دور ظاهرة ما في حدوث الظاهرة موضوع البحث.
- توقع أو التنبؤ باتجاهات الظاهرة محل البحث
- التحكم في ظاهرة البحث من خلال تطويرها أو تفعيلها أو تغييرها في الاتجاهات المطلوبة

2-4اختيار إشكالية البحث:

هنالك جملة من الاعتبارات التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار إشكالية البحث: (بوسنان، 2018، صفحة 88)

- الاستعانة بآراء الأكاديميين والخبراء في مجال البحث في مجال البحث للمساعدة على توضيح الطرق الصحيحة الواجب إتباعها عند تناول المشكلة، وهذا من شأنه أن يوفر على الباحث الكثير من الوقت والجهد.
- الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، لأنها تعرف الباحث بما توصل إليه الباحثون قبله حول الموضوع، حيث يجب أن ينطلق الباحث في إشكاليته من حيث توقف باحثون آخرون.
- مراعاة الوقت اللازم لحل الإشكالية والانتهاء من البحث، فليس على الباحث أن يقحم نفسه في مواضيع وإشكاليات يصعب التحكم فيها أو تأخذ وقتا أكثر من المطلوب في دراستها.
- التأكد من حداثة الإشكالية ومن عدم دراستها من قبل باحثين آخرين.
- التعرف على الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ينمن أن تحيط بإشكالية البحث، من أجل الأخذ بعين الاعتبار الصعوبات التي قد يواجهها الباحث خلال إجراءه للدراسة وأسلوب مواجهة تلك الصعوبات ومدى قدرتها على التأثير في نتائج الدراسة مستقبلا.

3- في ماهية الابستمولوجيا:

توصف الابستمولوجيا على أنها نوع من الدراسات التي تتخذ المعرفة عامة والفكر العلمي خاصة موضوعا لها، (محمد أحمد، 2014، صفحة 23)وينظر إلى الابستمولوجيا على أنها نسق من المعتقدات الفلسفية التي تتناول من بإمكانه أن يكون عارفا وما الذي بالإمكان معرفته، وبجانب تساؤل الابستمولوجيا عمن بإمكانه أن يكون عارفا وعما بالإمكان

معرفته، فإنها تعالج طريقة خلق المعرفة، وتقوم الأسئلة، والمسلمات، والاعتقادات التي يجلبها معه الباحث إلى العملية البحثية سواء ما كان منها شعوريا أو لا شعوريا، فهي تقوم بدور الأساس المبدئي لأي نظرية ابستمولوجية (هس بيير و ليفي، 2011، الصفحات 88-89)

ولفظ الابستمولوجيا لم يكن معروفا ولا مستخدما حتى مطلع القرن العشرين، حيث ورد لأول مرة في ملحق معجم لاروس عام 1906، وقد خلت منه تماما المعجم والقواميس التي ظهرت قبل هذا التاريخ، والثابت تاريخيا أن أول من استخدم هذا اللفظ "ابستمولوجيا"هو J.F. Ferrier في كتابه Institutes of metaphysics والذي صدر عام1854 . (بلانشيه، 1986، صفحة 7)

1-3 تعريف الابستمولوجيا:

الإبستيمولوجيا هي دراسة العلم من وجهة نظر فلسفية، يعني دراسة الأسس والمسلمات التي توجه الخطوات الهادفة إلى حين إدراك الواقع. و من أهم التعريفات التي تناولت هذا المفهوم، تعريف "لالاند" في معجمه الفلسفي المشهور، حيث يقول:" تعني هذه الكلمة فلسفة العلوم ولكن بمعنى أكثر دقة: فهي ليست الدراسة الخاصة لشتى المناهج العلمية، لأن موضوع هذه الدراسة هو علم مناهج البحث وهو جزء من المنطق، كما أنها ليست أيضا تأليفا واستباقا حدسيا للقوانين العلمية (على طريقة الفلسفة الوضعية).إنها –أساسا- ذلك البحث الذي يعالج معالجة نقدية مبادئ العلوم المختلفة وفروعها ونتائجها بهدف التوصل إلى إرساء أساسها المنطقي، كما أنها تنشد تحديد قيمة هذه العلوم ودرجة موضوعيتها". (بلانشيه، 1986)

أما "بياجيه" فيرى بأن الابستمولوجيا هي: " تحليل المعرفة استنادا إلى غاياتها الخاصة ومن خلاله إطارها الخاص"، وهي: " دراسة المعارف الصالحة، وتهتم اساس بالأسئلة التالية: ماهي المعرفة؟وكيف تطورت؟ وما هي قيمتها؟. وتتداخل العمليات الابستمولوجية لتتحدد مهمتها بالكشف عن مصدر الأدوات العقلية المجردة وقيمتها ومدى فعاليتها في اكتشاف حقيقة الواقع المادي. (محمد أحمد، 2014، صفحة 23)

لقد اتخذ مصطلح الابستمولوجيا عبر تاريخ استخدامه العديد من الدلالات، وانتهى إلى معناه المعاصر بكونه: " الدراسة النقدية للمعرفة العلمية، وفيه اتجهت الابستمولوجيا إلى تحددي الأسس التي يرتكز عليها العلم والخطوات التي يتألف منها، وإلى نقد العلوم والعودة إلى المبادئ العميقة. (محمد أحمد، 2014)

وتقترح الابستمولوجيا أربعة حقول محددة للتحليل والتفكير، هي: (لمجد، 2017-2018)

- طبيعة وبنية المفاهيم والنظريات العلمية، مما نسميه أحيانا تركيب النظريات
- موضوع ونطاق ومعنى المفاهيم والنظريات العلمية، وهو مانسميه سيمياء دلالة النظريات
- المنهج العلمي
- حدود وقيمة المشروع العلمي

2-3 خصائص الابستمولوجيا:

وتقول "لينا سوليير" بأن: " الابستمولوجيا تساءل طبيعة وقيمة مبادئ، ومفاهيم، ومناهج، ونتائج العلوم، وهذا يمنحها خاصيتين باررزتين: (لورسي، 2017، صفحة 21)

- إنها خطاب تدبري: بمعنى خطاب يسقط نفسه على العلوم، فالابستمولوجيا بهذا تفترض إذا بشكل مسبق وجود العلم وتأتي بالضرورة واللزوم بعده.
- هي خطاب نقدي: فهي لا تكتفي بوصف العلوم بدون محاكمتها،
- فهي تعمل فوق كل ذلك على مناقشة سلامة تأسيس المقترحات الفكرية والمناهج العلمية ومداها.

3-3 مساعي الابستمولوجيا:

يلتقي التفكير الابستمولوجي في ملتقى عدة مساع: (لورسي، 2017)

- مسعى ذو نمط فلسفي: يدرس بكيفية نقدية أسس المعرفة والمناهج العلمية التي تتساءل عن الأصح فيما يخص شروط الوصول إلى الحقيقة والتي تتساءل أيضا حول القواعد المنطقية المستخدمة من طرف العقل الإنساني.
- مسعى ذو نمط علمي: يتساءل في نطاق المجال الموادي الخاص مثلا فيزياء، بيولوجيا، تاريخ، لسانيات، ...عن المعليات والكيفيات المطلوب استخدامها لإنتاج معارف علمية وجيهة، صادقة ومعترف بها من طرف الجماعات العلمية ذات المرجعية.
- مسعى يهتم أساسا بالبعد الإنساني: لبناء المعارف العليمة، يتساءل عن التأثيرات التي يمكن أن يحدثها السياق التاريخي والسياق الاجتماعي الثقافي وشخصية الباحث، على النشاط العلمي نفسه، وهي انشغالات تعود بشكل عام إلى تاريخ العلوم وعلم الاجتماع وإلى علم النفس.

4- التموقع الابستمولوجي للباحث بين العقبة الابستمولوجية والقطيعة الابستمولوجية:

1-4 إشكالية تناول الظواهر في العلوم الإنسانية:

يجمع الكثير من المهتمين بدراسة الظواهر الإنسانية بأنه لحد الآن لم يتكون نسق متكامل من القوانين التفسيرية في أي مجال من مجالات العلوم الإنسانية يماثل من حيث القوة المنطقية انساق القوانين التفسيرية في أقل فرع من فروع العلوم الطبيعية، ويرى "دلتاي" بأن مشكلة العلوم الإنسانية تكمن في نقطتين أساسيتين: (طريف الخولي، 2014)العلوم الإنسانية مازال يعوزها تصور واضح ومتفق عليه عن أهدافها ومناهجها المشتركة والعلاقات بينها .

- العلوم الطبيعية تزداد منزلتها ومكانتها نموا واطرادا بحيث ترسخ في الرأي العام مثلا أعلى للمعرفة لا يتلاءم مع التقدم في العلوم الإنسانية.

والتموقع الابستمولوجي هو الإطار العام المرجعي أو الباراديغم الابستمولوجي للمعرفة الذي يتخذه الباحث إطارا مرجعيا في البحث، حيث أن التموقع الابستمولوجي الذي يختاره الباحث هو الذي يوجه فكره وأفعاله وأدواته المنهجية (لوصيف، 2016)

إن التموقع الابستمولوجي يجعل الباحث مضطرا إلى مواجهة العديد من العقبات وتجاوزها والتي أطلق عليها "غاستون باشلار" " العقبات الابستمولوجية" وهي العوائق التي من شأنها أن تصعب من مهمة الباحث والتي يجب تجاوزها من أجل تحقيق التقدم العلمي، لكن "باشلار" ربط هذه العقبات بمفهوم آخر من الضروري على الباحث أخذه بعين الاعتبار هو "القطيعة الابستمولوجيا" وهي من أكثر المفاهيم شهرة لما نكون بصدد البحث في مواضيع الابستمولوجيا وتطوير البحث العلمي، ذلك أن القطيعة الابستمولوجية هي مرحلة حاسمة في مراحل الدراسة يكون الباحث مضطرا للمرور بها إذا أراد إضفاء الصبغة العلمية على بحوثه خاصة في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية .

والتساؤل الابستمولوجي أصبح عبارة عن ضرورة تطرح في أي مشروع بحثي، لأن الغرض منه هو تطوير المعارف والتساؤل عما تكون المعرفة والإشكاليات التي تنطلق منها، والفروض الأساسية التي تستند إليها، والمناهج والأدوات التي تستخدمها (لمجد، 2017-2018) ، فإذا كان لزاما على العلوم الاجتماعية الاهتمام بمسائل المنهج، فهذا لا يلغي ضرورة أن تطرح هذه العلوم قضايا ابستمولوجية تم إغفالها من طرف فلسفة العلوم . فكل تخصص لديه تساؤلاته الابستمولوجية الخاصة به، ورؤيته الخاصة للمعرفة العلمية، طبيعته، حدوده وإمكاناته، ومفهومه في التجربة الإنسانية، وعلاقة هذه المعرفة بالمعرفة العامة، وما الذي يميز هذا العلم عن باقي أنواع المعرفة الأخرى .

فكل علم لديه ذاكرته الخاصة به تضم كل من مواقع نجاحه كما مواقع فشله، مراحل الاستقرار التي شهدها تلك التي حقق فيها انجازات ثورية والتي تمثل هوية هذا العلم التي تنطلق منها الإشكالات التي يطرحها، والعلوم الاجتماعية تتراكم فيها كل أنواع الجدل المتعلقة بالمناهج والأدوات البحثية المستخدمة والمقاربات الكمية والكيفية.

وأهم الإشكاليات البحثية التي تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الابستمولوجية للعلم، هي تلك النابعة من هذا التراكم وتلك الجدالات التي تشكل المعرفة في العلوم الاجتماعية.

وفيما يلي نتطرق للمتغيرين الأساسين اللذين ركز عليهما "غاستون باشلار" كعاملين حاسمين يواجههما الباحث في دراسته، عليه فهمهما والتغلب على الصعوبات التي يطرحانها .

2-4 العقبة الابستمولوجية:

إن ابتكار باشلار لهذا المفهوم الفلسفي جاء نتيجة لعدم تقبله فكرة أن التاريخ كما يقدمه البعض هو تراكم متدرج ومعقد للأفكار واستبدل هذه الفكرة بفكرة أخرى تقول بان التاريخ يتقدم بالتغلب على الجهل والأخطاء التي تزيد من غموض المشكلات التي يحاول العقل التغلب عليها .

1-2-4 تعريف العقبة الابستمولوجية:

يوضح باشلار مفهوم العقبة الابستمولوجية كالتالي: أننا حينما نبحث عن الشروط النفسية التي تصاحب التقدم العلمي فانه سرعان ما تترسخ في أذهاننا هذه الفكرة و هي انه إذا ما أردنا فهم المعرفة العلمية فانه يجب علينا أن ندرسها في صورة عقبات معرفية . ولا نعني بهذه العقبات المعرفية العقبات الخارجية التي تتمثل في تعقد الظواهر وتلاشيها السريع وكذلك ضعف قدرات العقل الإنساني بل نعني بها تلك العقبات التي ترتبط ارتباطا عضويا داخليا بفعل المعرفة نفسه و يمكننا أن نستخرج من فعل المعرفة الأسباب التي تؤدي تارة إلى ركودها وتارة أخرى إلى انتكاسها وهذا هو ما نطلق عليه لفظ العقبة الابستمولوجية. (بلانشيه، 1986)

إنها عبارة عن عوائق تكمن في عملية المعرفة ذاتها والتي هي مراحل النكوص والتباطؤ والاضطراب تظهر عبر مسيرة تكون الفكر العلمي في المرحلة ما قبل علمية بنوع من الضرورة الوظيفية، فالمعرفة العلمية هي التي تنتج بذلتها عوائق ابستمولوجية، والعائق الابستمولوجي بهذا المعنى يصبح عرض اضطراب في العمل العلمي، وهو خطوات وميكانيزمات علمية طبيعية تخفي العوائق الابستمولوجية، فالعائق الابستمولوجي يقع على مستوى إشكالية العصر ومستوى المعرفة العلمية في كل فترة تاريخية بأكملها . (زروق و ناصر، 2018، صفحة 360)

لا يمكن أن يكون هناك عمل علمي دون أن تكون هناك عوائق ابستمولوجية

2-2-4 أهم العقبات الابستمولوجية التي تواجه الباحثين :

خلال تقدم العلم وتطوره تظهر مع هذا التطور عوائق معرفية من صميم المعرف نفسها، ولابد من تجاوز هذه العقبات في عملية تكوين العقل العلمي وذلك من خلال الكشف عنها ومعرفتها، ويرى "غاستون باشلار" أن من أهم العقبات الابستمولوجية: (زروق و ناصر، 2018، الصفحات 360-375)

- **عقبة الاختبار الأول:** إن العقبة الأولى التي تقف أمام تكوين العقل العلمي هي عقبة الاختبار الأول، اختبار الموضوع قبل النقد وفوق النقد الذي يعتبر عنصرا من عناصر القول العلمي، والاختبار الأول هو المعرفة الحسية المباشرة بالشيء من خلال ما تمدنا به الحواس من معطيات في عملية اتصالها بالطبيعة الخارجية، وهذه المعرفة غير خاضعة لأي تفكير نقدي، بحيث تكون معرفة علمية عامة غير دقيقة لتشكل عائقا أمام العقل العلمي ومن الضروري تجاوز هذا العائق من خلال استخدام النقد والتفكير النقدي في المعرفة وفي هذا العائق من أجل تجاوزه والبحث عن عوائق أخرى .
- **عقبة التعميم:** التعميم حسب "باشلار" يشكل عائقا ابستمولوجيا أما تكوين العقل العالمي، فلم يوقف حسبه عجلة تقدم المعرفة العلمية سوى ما أطلق عليه بعقيدة العامة الباطلة، حيث ثمة خطر في المتعة الفكرية لدى البشر بالتعميم السريع والبسيط وهذا يقود إلى تعميمات سيئة تبقى في عقول البشر مدة طويلة من الزمن. وعلى سبيل المثال نذكر: التعميم بأن الأجسام كلها تسقط إلى الأرض، على الرغم من أنه في الواقع

هناك أجسام لا تسقط إلى الأرض مثل الدخان والبخار لا،ها خفيفة، بينما الأجسام الثقيلة هي التي تسقط، إلا أن العلماء قالوا بأن الأجسام كلها دون استثناء تسقط إلى الأرض وهذا التعميم متسرع.

- **العقبة اللفظية:** هناك بعض العادات اللفظية التي هي بمثابة عقبات أما تطور الفكر العلمي من حيث أنها: "إحدى أهم المشكلات التي على العقل العلمي التغلب عليها لكي يتمكن من واقعه وتحديد مناهجه.

ويشبه "باشلار"المعرفة العامة بالإسفنجة التي تمتص جميع المعارف العمومية والشائعة دون إخضاعها لاختبار نقدي علمي لكي تصبح معرفة علمية، بالتالي تبقى المعرفة العلمية في حالة امتصاص لكل ما يأتي من معارف عامة حتى تمتلئ مثل الاسفنجة وتصبح غير قابلة للضغط، حيث يتم بعدها إخضاع كل تلك المعارف إلى الفحص العملي أو الاختبار العلمي وقياسها بالمقاييس والقوانين العلمية .

- **عقبة المعرفة الموحدة أو المنفعية:** تقوم على تعميمات ذات أساس منفعي، وتشكل الوحدة عائق ابستمولوجي معرفي لأنها مؤسسة على عامل المنفعة الذي يقوم على أساسه التعميم . بالتالي فإن الفكر الذي يسعى إلى أن يوجد تفسير الظواهر وأن يقدم معرفة عامة فيعطي الأولوية للتعميم على مراعاة اختلاف وتنوع الظواهر سيتحول مسعاه هذا إلى عائق معرفي.
- **عقبات المعرفة الكمية:** إن المعرفة المباشرة مغلوطة نوعا ما لأنها كيفية، وتقدم معرفة خاطئة يجب تصحيحها عندما تشحن الموضوع بانطباعات ذاتية حتما وبالتالي لا مفر من تحرير المعرفة الموضوعية من هذه الانطباعات . فالمعرفة المباشرة هي ذاتية من أساسها إذ أنها تعتبر الواقع هو المصدر الوحيد لها، وهي بذلك تقدم توكيدات من شأنها أن تعيق المعرفة الموضوعية أكثر مما تخدمها . وهذا لا يعني هنا استثناء المعرفة الكمية، فهي أيضا ليست موضوعية تماما. وإن ما يعيق الفكر العلمي المعاصر هو التصاقه بالحدوس الشائعة التي تخلو من الموضوعية العلمية، ولابد للعقل العملي من أن يجمع بين المرونة والدقة، وبالتالي يكون قادرا على أن يستعيد جميع بناءاته عندما يتناول مجددا ميادين جديدة وأن لا يفرض في كل مكان شرعية المقدار الكمي المألوف، حيث أن ما يجعل المعرفة الكمية غير موضوعية هو غياب أداة القياس الدقيقة ، وبالتالي فبقدر ما تزيد دقة الأدوات ستكون حصيلتها العلمية أفضل تحديدا وتصبح المعرفة الموضوعية ممكنة بقدر ما تصبح الوسيلة وأداة القياس دقيقة.

3-4 القطيعة الابستيمولوجية:

تطور المعرفة العلمية لا يستند دائما على نفس المفاهيم التي تحملها التطورات العلمية في عصر من العصور أو في فترة من فترات تطورات العلم، بل إنه تطور يستند على إعادة بناء المفاهيم والتصورات والنظريات العلمية وإعادة تعريفها وإعطائها مضمونا جديدا. (الجابري، 1982، صفحة 37)

المقصود بالقطيعة الابستيمولوجية أننا لا يمكن أن نجد أي ترابط أو اتصال بين المعارف القديمة والجديدة، حيث أن ماقبل وما بعد يشكلان عالمين من الأفكار كل منهما غريب عن الآخر فهنالك اختلاف جذري بين ما قبل القطيعة وما بعدها.

وتأتي الابستيمولوجيا بمعنى رفض التسليم بما هو سائد ومعتاد عليه لصالح ما لم يتم التطرق غليه، حيث أن تطور العلم يهدم المبادئ العلمية الراسخة التي كان ينظر إليها كمبادئ أساسية في العلم، لكن يجب أن ننتبه إلى أن العلم في تطوره وتقدمه لا يهدم المبادئ الأساسية التي أثبتت صحتها تجريبيا، حيث يتم النظر إلى هذه المبادئ على أنها ضرورية ولا غنى عن الاستفادة منها واستخدامها في المبادئ العلمية الحديثة. (زروق و ناصر، 2018)

ولكل مرحلة علمية خصائصها وسماتها،حيث يرفض "باشلار" أن يكون هناك استمرارية بين المعرفة الحسية والعامية من جانب والمعرفة العلمية من جانب آخر، كما يرفض أن يكون ثمة استمرارية بين الفكر العلمي القديم والفكر العلمي المعاصر ، فالقطيعة الابستمولوجية هي الانتقال مما هو سائد ومتعارف عليه تقليديا والتفكير به بطريقة مختلفة والوصول إلى مفاهيم ومبادئ جديدة تنفصل عما كان سائدا لتعود مرة أخرى إلى هذه المعرفة وتظهر من خلالها عوائق ابستمولوجية جديدة وهكذا دواليك.

والقطيعة الابستيمولوجية هي الانتقال مما هو سائد ومتعارف عليه تقليديا والتفكير به بطريقة مختلفة أو بطريقة لم نفكر فيها أصلا والوصول إلى مفاهيم و أسس جديدة تنفصل عما كان سائدا لتعود مرة أخرى هذه المعرفة وتظهر من خلالها عوائق ابستيمولوجية جديدة وهكذا دواليك.

5- صعوبة التموقع الإبستيمولوجي للباحث في علوم الإعلام والاتصال ومواجهة العقبات الإبستيمولوجية:

5-1البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال:

إن البحث العلمي كما سبق واشرنا إليه في البداية هو مجموعة من القواعد المستخدمة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على العقل وتحدد عمليته حتى يصل إلى نتيجة معلومة،وبالنسبة للبحث في مجال علوم الإعلام والاتصال فإنه لا يحيد عن الأسس التي يقوم عليها، حيث هو عبارة عن:" الطرق المقننة والمنظمة التي يسلكها الباحث في معالجة أية مشكلة من مشكلات المعرفة كشفا واختراعا أو تدليلا وبرهانا متفقا مع الاسلوب والطريقة التي تناسبها". (العبد الله، 2010)

وتلخص "مي العبد الله" أهداف البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال إلى ما يلي:

- الفهم: حيث يوصف العلم بأنه يهدف إلى جمع البيانات والاحصاءات وتصنيف المعلومات وتحديد الظواهر بل وإيجاد التفسير أوفهم محدد لها وكيفية تلازم الأحداث المدروسة، ومن خلال ذلك يتم التوصل إلى إطلاق التعميمات مما يؤدي إلى صياغة نظرية علمية.
- التنبؤ: وهو الصياغات الناتجة في ضوء الفهم الجديد المنبثق من التعميمات المستحدثة، وتصور لتطبيقاتها في مواقف أخرى غير تلك التي نشأت عنها أساسا.
- التحكم: وهو يعد نتيجة من نتائج العلاقة الناجمة بين الفهم والتنبؤ، فهو يعني سيطرة أكبر على الظواهر والأحداث من خلال المعرفة الدقيقة لها.

وتناولت نفس الباحثة "مي العبد الله" أهمية البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال:

- أنه يساعد على رقي الأمم وتقدمها في وقت قياسي إذا ما وفق الباحث للوصول إلى الطريقة العلمية التي تمكنه من اختصار الوقت والوصول إلى النتائج من أقصر طريق.
- أن البحث العلمي وسيلة للابتكار والإبداع، كما أ،ه وسيلة لكشف الأخطاء الشائعة الناتجة عن الأبحاث المتسرعة وغير المنهجية.
- البحث العلمي يعد وسيلة من وسائل التعليم الذاتي، فمن خلاله يتعرف الطالب على أسلوب البحث وطريقته، ويتعلم كيف يصل إلى المعلومات بنفسه ويطبقها في الحياة العملية.

2-5 التكامل المعرفي في علوم الإعلام والاتصال: هل هو عقبة أمام تطور البحوث في هذه العلوم؟

لما نأتي لتناول مسألة ضرورة الرفع من مستوى جودة الابحاث في مجال علوم الإعلام والاتصال يواجهنا أمر مهم للغاية لازال لغاية اليوم يمثل أحد أهم العقبات الإبستيمولوجية التي يقابلها الباحث في هذا التخصص، تتمثل في كون علوم الإعلام والاتصال هو حقل يقع في مفتقر طرق العديد من الحقول المعفية الأخرى والتي تركت بصمتها عليه بشكل أو بآخر خاصة فيما يتعلق بمناهج وتقنيات البحث وحتى النظريات، وقد أدى هذا التداخل الفكري كذلك إلى وجود بصمات العديد من المدارس في تخصص الإعلام والاتصال على غرار المدرسة الأنجلو سكسونية والبراغماتية الأمريكية وغيرها، حيث ترى الباحثة "فتيحة معتوق" بأنه على المستوى النظري مكونات العلوم الإعلامية قد تطورت بين النظريات التقنية والنظريات اللغوية والنظريات البسيكوسوسيولوجية التي عالجت مسألة التأثير الذي يمارسه الإعلام على الناس من حيث طبيعته ودرجة قوته، وخاصة مدى واقعية الإستجابة لتأثيراته. (معتوق، علوم الإعلام من الفلسفة إلى الإبستمولوجيا، 2014، الصفحات 19-39)

ومما سبق نلاحظ بأن ما يطلق عليه بالتكامل المعرفي بين علوم الإعلام والاتصال وباقي التخصصات الأخرى كان له بالغ الأثر في طبيعة المناهج ونوعية الأدوات التي تستخدم في دراسة الظواهر الإعلامية والاتصالية، وقد أدرك الباحثون في مجال علوم الإعلام والاتصال أهمية المنهج العلمي المدروس في توفير الوسائل العلمية التي تساعد الباحثين على إثراء المعرفة الإنسانية.

و قد ساهم هذا التكامل كذلك في نوعية المواضيع المشمولة من طرف هذا التخصص، حيث ذكر "أحمد بدر" مجموعة كبيرة من الموضوعات على غرار: الأنثروبولوجيان العلوم السلوكية، بحوث التربية والتعليم، الاتصال التعليمي، الدراسات النقدية لبحوث الاتصال الجماهيري، بحوث الميديا المتداخلة، بحوث التسويق، الاتصال السياسي، ...وغيرها ، بالإضافة إلى مواضيع ذات طبيعة محلية ثقافية مثل الإسلام وعلوم الإعلام.

وقد لخص كل من "سمير محمد حسين" و" ويلبر شرام" اتجاهات البحوث الإعلامية والاتصالية كما يلي:

- **اتجاهات بحوث الإعلام:**

- بحوث تستهدف توفير بيانات ومعلومات عن العوامل والمتغيرات المؤثرة في الإعلام والاتصال بالجماهير
- بحوث تستهدف التعرف على اتجاهات جمهور المستفيدين
- بحوث تستهدف التعرف على خصائص الوسائل الإعلامية

- بحوث قياس عائد الجهود الإعلامية وتقييم أثر الإعلام

ويرى "سمير محمد سمير" في كتابه "الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام"، بأن: "البحث العلمي بشكل عام هو الذي يقدم للإنسانية شيئا جديدا ويساهم في تطوير المجتمعات ونشر الثقافة والوعي والأخلاق القويمة فيها باستمرار،... والبحث الإعلامي يساهم في دراسة الظواهر والمشكلات التي تتعلق بالإعلام وإيجاد الحلول لها ، وتزداد أهمية البحث الإعلامي كلما ارتبط بالواقع أكثر فأكثر فيدرس مشكلاته، ويقدم الحلول المناسبة لها ". (بدر، 2008، صفحة 33)

- **إتجاهات بحوث الاتصال:** أما اتجاهات بحوث الاتصال فقد لخصها "ويلبر شرام" كما يلي:
  - الاتجاه إلى الابحاث السلوكية والكمية
  - محاولة الوصول إلى نظرية متكاملة لعملية الاتصال، وعمل نماذج واستخدام الاساليب الرياضية
  - إمكانية تغيير الآراء والاتجاهات عن طريق وسائل الاتصال المتباينة

3-5 تكامل وليس تبعية:

إن التكامل المعرفي الذي أشرنا إليه في النقطة السابقة بالرغم من أهميته وما اضفاه من تنوع على علوم الإعلام والاتصال إلا أنه لا يعني أبدا أن يبقى هذا المجال البحثي ينظر إليه على أنه حقل بحثي تابع غير قادر على الاستقلال بذاته مما يستلزم الاهتمام بموضوع القطيعة التي تحدث عنها "غاستون باشلار"، وتشير الباحثة "معتوق فتيحة" إلى أن القطيعة الإبستمولوجية مهمة للغاية ولقد سبق وأن حدثت في علوم الإعلام والاتصال بفضل التغير النوعي الذي حصل في بنية أنساقها النظرية من أجل ضبط الجانب النظري، وقد أعطت مثالا على ذلك من خلال مسألة تأثير وسائل الإعلام على الجماهير انطلاقا من نظرية التأثير المباشر التي تميزت باللاواقعية، ثم نظريات التأثير الإنتقائي التي رأت بأن الإستجابة لا تتم بشكل ميكانيكي، ذلك أن أفراد المجتمع يستجيبون بشكل مختلف للرسائل الإعلامية على أساس أنهم مختلفون ولديهم استعدادات نفسية وصفات موروثة وأخرى مكتسبة واتجاهات تؤثر فيهم وتختلف من شخص لآخر. ثم نظرية المعنى التي سعت إلى إضافة معاني جديدة في اللغة الإعلامية من أجل تشكيل السلوك بطريقة غير مباشرة. (معتوق، علوم الإعلام من الفلسفة إلى الإبستمولوجيا، 2014)

هنالك سعي حثيث لمواجهة مختلف العقبات الإبستيمولوجيا التي تواجه الباحثين في مجال علوم الإعلام والاتصال سواء تعلقت بالجوانب المنهجية أو النظريات والبراديغمات أو حتى مشكل المصطلحات والمفاهيم التي تقوم عليها، لكن ورغم ذلك يبقى الشك قائما في عدم قدرة هذا المجال البحثي الاتسقلال بذاته ولا إثبات علميته ولازال هنالك من يربطه بتخصصات أخرى كعلم الإجتماع أو علم النفس، والسبيل لتجاوز مثل هذه العقبات هو القطيعة مع الكثير من الأفكار والتوجهات والرؤى التي ظلت علوم الإعلام والاتصال حبيسة لها لعقود.

خاتمة:

إن من الإشكاليات الأساسية التي تواجه الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية وتصعب عليهم عملية تحديد تموقعهم الابستمولوجي تجاه الظاهرة المراد دراستها هي إشكالية الفصل بين الذات والموضوع، فالإنسان في هذه العلوم هو الباحث وموضوع البحث في الوقت نفسه، على عكس العلوم الطبيعية حيث يكون الباحث خارج الظاهرة التي يلاحظها ويتناولها بالدراسة . ويواجه الباحث في هذه العلوم إشكالات متعلقة بموضوع الدراسة وبالظروف المتغيرة المحيطة به، كما أن الحياة الاجتماعية عموما تتميز بالتعقيد وبصعوبة التنبؤ بها وإصدار الأحكام حولها. وترجع أهمية الاقتراب الابستمولوجي في الدراسات الإنسانية والاجتماعية إلى إضفاء طابع العلمية عليها إشكالية ومنهجا وأدواتا ونتائجا، من أجل الوصول قدر الإمكان إلى مستوى علمية العلوم الطبيعية .

قائمة المراجع

باللغة العربية:

الكتب:

- عبد القادر لورسي. (2017). *الدليل في الإبستمولوجيا وتدريس العلوم*. الجزائر: دار جسور للنشر والتوزيع.
- بدر أحمد. (2008). *علوم الإعلام-البحث العلمي-المناهج-التطبيقات*. القاهرة: دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع.
- جنان محمد أحمد. (2014). *الإبستيمولوجيا المعاصرة وبنائية تشكيل فنون ما بعد الحداثة*. الأردن: غثراء للنشر والتوزيع.
- روبيير بلانشيه. (1986). *نظرية المعرفة العلمية (الإبستمولوجي)*. (حسن عبد الحميد، المترجمون) الكويت: المطبوعات الجامعية.
- سعيد سبعون. (2012). *الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الإجتماع*. الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع.
- شارل هس بيير، و باتريشيا ليفي. (2011). *البحوث الكيفية في العلوم الإجتماعية*. (هناء الجوهري، المترجمون) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبيدات ذوقان. (2003). *البحث العلمي، مفهومه وأدواته واساليبه*. عمان: دار الفكر.
- عقيل حسين عقيل. (1999). *فلسفة مناهج البحث العلمي*. القاهرة: مكتبة مدبولي.

- محمد الجابري. (1982). *مدخل إلى فلسلفة العلوم*. بيروت: دار الطليعة.
- محمد الغالي. (2005). *المختصر في أسس ومناهج البحث في العلوم الإجتماعية*. مراكش: مكتبة المعرفة.
- محمد محمود ربيع. (1994). *موسوعة العلوم السياسية*. الكويت: جامعة الكويت.
- محمود عبد الحميد. (2015). *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*. القاهرة: عالم الكتب.
- مي العبد الله. (2010). *البحث في علوم الإعلام والاتصال من الطر المعرفية إلى الإشكاليات البحثية*. بيروت : دار النهضة العربية.
- يمنى طريف الخولي. (2014). *مشكلة العلوم الإنسانية*. القاهرة: دار الهنداوي.

المجلات العلمية:

- إبراهيم زروق، و علاء ناصر. (2018). مفهوم العقبة الإبستمولوجية عند غاستون باشلار وأشكالها الأساسية. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 40*، الصفحات 360-375.
- رقية بوسنان. (2018). مشكلة البحث، المفهوم، الصياغة، الخصائص. *مجلة الباحث الإعلامي، 10*، صفحة 80.
- سعيد لوصيف. (2016). التفكير المنهجي في الظواهر الاتصالية، التعقيد، التجاسر المعرفي بين التخصصات والتموقع الإبستمولوجي. تأليف نصر الدين العياضي، *التفكير في منهجيات دراسة الإعلام والاتصال في المجتمع الجزائري: التموقعات الإبستمولوجية والتقاطعات المعرفية*. الجزائر: مخبر استخدامات وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر.
- فتحية معتوق. (2014). علوم الإعلام من الفلسفة إلى الإبستمولوجيا. *المجلة الجزائرية للاتصال، 13*، الصفحات 19-39.
- لويزة سعيد. (جوان، 2018). إشكالية طرح إشكالية محكمة (ممنهجة) في العلوم الإجتماعية. *مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية*.

الرسائل الجامعية:

- شهرزاد لمجد. (2017-2018). *اتصال الأزمات ودوره في إدارة وتسيير المؤسسات الإعلامية، دراسة وصفية تحليلية مقارنة لقناتي الجزيرة والعربية*. الجزائر: جامعة الجزائر.

الملتقيات العلمية:

- حمد سيد حمزاوي. (2011). اختيار وصياغة مشكلة البحث في العلوم الإدارية والأمنية. *تجويد الأطروحات والرسائل العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة*. المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

المراجع الأجنبية:

- Andre Gosselin .(1994) .La notion de problématique en sciences sociales ، *communication,information, medias théories*.120 صفحة ، *15* ،